إلى الأمام سِرْ

■ لأمر ما جعل الله الدماغ في الرأس، وجعل رأس الانسان في أعلاه، وليس في أسفله، فالدماغ موضع العقل، ومركز التفكير، والذي به يميز الانسان بين الخير والشر، والحلال والحرام، والحق والباطل، والصح والخطأ، لذا اقتضت المشيئة الإلهية أن يكون موضع العقل في الرأس، أي في أعلا موضع، وأكرم موقع، وجعل الله العقل منظاراً للانسان ينظم به الحياة في مختلف جوانبها، ويتأمل في أحداثها ووقائعها، ليعتبر بأحداث الماضي ويتدبر في أمور المستقبل، وشاءت الارادة الإلهية أن تجعل عقل الانسان ينظر الى الخلف والى الامام معاً، وأن يكون نظره الى الخلف وسيلة لحسن النظر الى الأمام، من أجل ذلك خلق الله الوجه في الأمام ولم يخلقه في الخلف، وجعل العينين تنظران الى الأمام ولا تنظران الى الخلف، والحكمة من ذلك أن يكون الانسان ناظراً الى الأمام باستمرار، لينطلق الى آفاق المستقبل تاركاً الماضي وراءه، غير أن ناساً عكسوا الفطرة الانسانية فصاروا ينظرون الى الخلف وحده، ولم ينظروا الى الأمام، وقد قلبوا بذلك الوضع، فجعلوا النظر الى الخلف غاية لا وسيلة.

د.علوي عبدالله طاهر

وما أكثر الناس الذين يتشبثون بالماضي، ولا يكترثون بالمستقبل، فإذا ما حدثتهم فيما هم صانعون غداً حدثوك عن الماضي، وما صنع فيه أجدادهم أو آباؤهم، تراهم يحدثونك عن الأولين كيف حاربوا، وكيف انتصروا، وكيف سادوا العالم، وكيف، وكيف، وهم محقون في ذلك، لو اتخذوا الماضي وسيلة للأنطلاق نحو المستقبل، ووسيلة لبناء الحاضر، ووسيلة لمعالجة المشكلات المعاصرة، أما أن يكون الماضي هدفاً في حد ذاته، وغاية يسعون لاستعادتها، فذلك هو العجز بعينه.

ومن هولاء العاجزين أولئك الذين يجترون الماضي ويلوكون أمجاد الآباء والأجداد، ويمضغونها كاللبان صباح مساء، ومنه برز بين الطوائف، كالذي كان بين الشيعة والسنة، أو بين العرب والفرس، في حقبة تاريخية مضت، وتجاوزتها المتغيرات والأحداث، وأصبحت من الماضي الذي ذهب وبقيت أخباره التي تعطينا دوراً لنعتبر بها ونتعظ حتى نتجنب تكرار المآسي والهزائم.

إن هؤلاء العاجزين الذين ينظرون الى الخلف، ما فتئوا يشدوننا الى الماضي، ويعطلون حركة المجتمع، ويحولون دون الانطلاق الى المستقبل، فإن طالبتهم بالنظر الى الأمام، والكف عن النظر الى الخلف، أبوا إلاّ أن يذكروا لك ما وقع بالأمس البعيد من وقائع دمرت الأمة وحطمت بنيان المجتمع، وإن حاولت أن تصرف أنظارهم عن صراعات الأمس، وما نجم عنها من مآس، أبو إلاّ أن يذكروك بها، لينكئوا حزازات التاريخ وجروح الماضي التي كانت قد اندملت وعفا عليها الزمن، وهم بذلك يقدمون خدمة مجانية لأعداء الأمة، الذين لا يريدون لنا التقدم والرقي.

وقد يضطر الانسان أحياناً الدوران الى الخلف أو الالتفات الى الوراء، ليس للتراجع وانما لوجود عائق يحول دون الانطلاق الى الأمام، وذلك ما يفعله الجنود حين يأمرهم قائدهم أثناء التدريب قائلاً: «الى الخلف در» فهم يدورون الى الخلف كي لا تتوقف مسيرتهم، فدورانهم لغاية ولكنهم سرعان ما ينطلقون الى الأمام بثبات وعزيمة لمواصلة السير، من أجل ذلك تأتي تعليمات قائد الطابور تقول: الى الأمام سر.

والدوران الى الخلف ربما يكون محموداً اذا كان لغاية، كدوران الثور بالمحراث عند وصوله الى نهاية الحقل، فهو يدور لغاية الانطلاق من جديد، وتمكين الفلاّح من وضع بذور جديدة في الشقوق التي يحفرها المحراث.. أما اذا كان الدوران الى الخلف، أو الالتفات الى الوراء بدون غاية، وليس من ورائه غرض، فإنما هو نوع من العبث وإهدار الوقت.

مرحلة مؤتمرية جديدة

محمود علي مقبل

■ ان الخطوة الجريئة الجادة التي اتخذها الاخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح في تفريغ الامين العام للمؤتمر الشعبي العام الاستاذ عبدالقادر باجمال لتسيير العمل التنظيمي والحزبي في المؤتمر الشعبي العام لما له من خبرة في هذا المجال وكذلك تفريغ الامناء المساعدين للعمل التنظيمي، وهذه الخطوة تمثل نقلة نوعية في مسار العمل التنظيمي والدفع به خطوات متقدمة الى الأمام ولكي يواكب التطورات والاحداث والمستجدات على الساحة ويواصل مسيرته النضالية على كافة الاصعدة وفي مختلف المجالات وبوتيرة عالية لأن القيادة التاريخية للمؤتمر الشعبي العام برئاسة الاخ الرئيس القائد بحكم تجربتها وخبراتها المتراكمة أدركت حجم المسئولية الملقاة على عاتق المؤتمر الشعبي العام في المرحلة المقبلة على مستوى الساحة الوطنية والاقليمية والدولية لأن المؤتمر هو حزب الامة وهو حزب الوطن الكبير وهو التنظيم الرائد الذي جمع بين الاصالة والمعاصرة وأثبت ولاءه لله والوطن والثورة عبر مسيرة حياته النضالية الحافلة بالمنجزات العملاقة التي حققها على مستوى الساحة اليمنية ولاينكرها إلاّ حاقد جاحد أعمى البصر والبصيرة ومنذ ان اسسه الاخ الرئيس في بداية الثمانينيات وحتى اليوم وأكد بما لايدع مجالاً للشك أنه التنظيم المؤهل لقيادة الأمة والقادر على النهوض بها الى مصاف الدول المتقدمة والرقي بها الى مستوى أماني وطموحات شعبنا، على مستوى التنظيم وبناء الدولة الحديثة دولة المؤسسات دولة النظام والقانون والحكم الرشيد، ان العمل التنظيمي عمل متنام ومتجدد ومستمر وليس موسمياً كما كان يروق للبعض ان يلصق هذه الصفة بتنظيمنا الرائد المؤتمر الشعبي العام.

إن المرحلة القادمة تتطلب رفع الجاهزية التنظيمية لتنفيذ المهام التي حددها البرنامج الانتخابي للاخ الرئيس القائد مرشح المؤتمر الشعبي العام مع الالتزام والتأكيد على أهمية التواصل المستمر بين القيادات والقواعد من خلال عقد اللقاءات والندوات وتفعيل دور دائرة الشباب والمرأة لما لهذه الدائرتين من أهمية بالغة مع التركيز على دور معهد الميثاق والقيام بمهامه التوعوية والتثقيفية وإعداد كوادر المؤتمر الشعبي العام في مختلف أطره وتكويناته وبموجب قرار انشائه وكسابق عهده مع العمل على فتح فروع لمعهد الميثاق في المحافظات..

كما ينبغي الالتزام والتقيد بالأنظمة واللوائح التنظيمية وتفعيل هيئة الرقابة التنظيمية والتفتيش المالي وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب وتنشيط استثمارات المؤتمر الشعبي العام كل ذلك يجعل من عضو المؤتمر عنصراً فاعلاً ومؤثراً قادراً على الاضطلاع بمسئوليته بكفاءة واقتدار ويواصل عمله على مدار الساعة بهمة عالية دون كلل او ملل، والامل كبير في الاخ الامين العام والامناء المساعدين ورؤساء الدوائر في الامانة العامة أن يولوا جل اهتمامهم بتلك القضايا.. متمنين للجميع التوفيق والنجاح.

أيام من تاريخ الوحدة

عبدالقادر الشيباني

■ كل عام يمر تتجلى فيه أصالة الوحدة ويعود يوم ٢٢ مايو فتلاقيه جماهير شعبنا كما لاقت الثورة لأن يوم الوحدة جاء من الواقع.. فأصبح واقعاً فالوحدة التي تحققت في يومها الموعود لاقت استجابة جماهيرية من أطراف قرى صعدة حتى آخر شواطى المهرة، كما لاقت الثورة قبل خمسة وأربعين عاماً من الحماس الشعبي والفدائية النضالية.

ولعل الفترة الممتدة من ٢٢ مايو ١٩٩٠م حتى ٢٢ مايو ٢٠٠٧م، قد تحققت فيها العديد من المنجزات الاقتصادية والتجارية وفي المحيط السياسي والثقافي وفي شتى مجالات الحياة.. ولم تخلُ وحدة اليمن المظفرة حتى اليوم من أشكال المؤامرات والفتن التي توقد نارها بين فترة وأخرى ورغم ما تلاقيه من تعديات فاشلة فإنها ستظل راسخة منتصرة.. لأن الوحدة أعظم حدث انتجته بلادنا في أواخر القرن العشرين.

ومن الصعب أن نتناول في هذه المساحة الصغيرة كل مواقف الوحدويين والأطوار التي سبقت الوحدة، والأهم أن نظام التشطير تخلص من معاركه، وخاصة نظام الشطر الشمالي يومها تخلص من معركته مع الجبهة عام ١٩٨٣م، فتسنت له السوانح كما قال أحد المفكرين تسنت الفرصة المناسبة لظروف المرحلة فتشكل المؤتمر الشعبي العام بأمانة رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة علي عبدالله صالح.. وفي نفس الوقت تقوت العلاقة بين صنعاء وعدن فانتقلت خطوات الوحدة من التعثر الى التقاعد من عام ٨٤م الى آخر ٨٥م، لكن أحداث يناير ٨٦م اعترضت وكادت أن تشب حرب بين صنعاء وعدن إلاّ أن تجارب حرب ٧٢ و١٩٧٩م أعادت الى الأذهان حقيقة الوحدة، فالتشطير ويلاته المستمرة أبلغ من ويلات الحروب ومن عام ٨٨م، استعادت مسيرة الوحدة اليمنية خطاها الحثيثة.

وفي شتاء عام ٨٩م انتقلت الوحدة من السير الى القفز وكان لقاء القيادتين بعدن في ٣٠ نوفمبر بعدن ٨٩م، وذلك ايذاناً بإعلان الوحدة بلا رجوع.. ومن ذلك المنطلق جاء نوفمبر ٨٩م ايذاناً حقيقياً بقيام دولة الوحدة.

وهكذا في الشهور الأولى لعام ١٩٩٠م، تسارعت الخطوات الجادة في دمج الوزارات والمؤسسات والشركات وأصبحت دولة الوحدة قائمة معلنة بلا رجوع.

ولعل أهم التجارب التي نقلت الوحدة هي التجارب الحزبية التي قفزت من السرية الى العلنية ومن الدبيب تحت الأرض على حد تعبير البردوني الى الركض في وجه الشمس، إذاً فما يمنع تآزر التنظيمات بعد أن أتاحت لها الوحدة امتلاك حرية العلنية أن تبادر لوضع الحلول لأية معضلة أو مشكلة اقتصادية أو اشعال فتنة نارية تذهب فيها ارواح مئات الضحايا من أبناء الوطن.

لهذا سيتناول التاريخ عظمة هذه الوحدة المباركة والأطوار التي سبقتها منذ قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر ٦٢م، و١٤ أكتوبر ٦٣م.

يمن الـ٢٢ من مايو

م/ ثامر عبدالله العلصمي

■ اليمن منذ ٢٢ مايو ١٩٩٠م توصلت الى تحولات عملاقة وتجارب حضارية بقيادة بانيها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله- والآن ونحن على مقربة من الاحتفال بالعيد الوطني السابع عشر للوحدة المباركة الذي سيقام بمدينة إب البطلة فإن من الضرورة بمكان اعطاء ذلك اليوم حقه من الاهتمام من حيث المسمى والمفهوم.

يمن ٢٢ مايو هو يمن الوحدة وميلاد الجمهورية اليمنية، له بُعد استراتيجي كبير على مختلف المستويات المحلية والاقليمية والدولية، ثماره النجاحات والانجازات التي تحققت في الداخل والتي تبشر بمستقبل واعد بالمزيد من الخير والعطاء والتطور والتحديث، ودروسه التوحد والتماسك في حين كان العالم يشهد بؤراً من الانقسام.

ستبقى يمن ٢٢ مايو بقواتها المسلحة والامن درع الشعب الواقي في مواجهة أعمال التخريب والارهاب، والحارس الأمين لكل المكاسب والمنجزات في كل أرجاء الوطن ولايمكن التفريط بها.

ومما لاشك فيه ان يمن الـ٢٢ من مايو تسعى جاهدة لبناء عناصر ثقة مبنية على اساس العلاقات التاريخية المشتركة والدليل على ذلك ماقامت به من ترسيم الحدود مع كل من سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية.

وان ادراج اليمن ضمن الدولة المستفيدة من الألفية يأتي انعكاساً للنجاحات التي حققتها على مستوى الديمقراطية ومكافحة الفساد وتعزيز الشفافية وحرية الرأي والرأي الآخر، وسوف يؤهلها للحصول على المزيد من المساعدات لدعم مسيرة التنمية والدفع بعملية البناء الى الأمام.

وتلتزم وتتمسك يمن ٢٢ مايو بنهج الوسطية والاعتدال واستنباط جوهر وروح الدين الاسلامي الحنيف ومعانيه العظيمة وبعيداً عن التطرف والغلو والارهاب، وتعزيز دور العلمانية والمرشدين لتحصين الشباب على السلوك الحسن وتغليب توجه الحوار العقلاني لبلوغ الاهداف المرجوة.

نعم يمن ٢٢ مايو مقبلة على مستقبل باهر مؤسس على تعزيز التحولات نحو اللامركزية والتعامل بشفافية تجاه كل القضايا الوطنية والسياسية بما فيها الحزبية في تهيئة المناخات و تقارب وجهات النظر بين الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام واحزاب المعارضة والتي تمر عبر جسر الانتخابات الحرة والاستفتاء وفقاً لبرامج انتخابية تتقدم بها الاحزاب والمرشحون الى الناس وتتنافس تنافساً سلمياً عبر صناديق الاقتراع.

واذا كان هناك ثمة تهنئة في هذه الذكرى العظيمة فهي للقائد الرمز علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ولأبناء شعبنا العظيم بهذه المناسبة الجديرة بالاحتفاء بها وبما تحقق من منجزات عملاقة شهدتها عموم محافظات الجمهورية..

وكل عام ويمن الـ٢٢ من مايو في خير وتقدم وازدهار.

الدين قوام واعتدال

علي صالح الجمره

■ الإنسان حيوان.. لكنه جُبل على تجاوز المادة إلى الروح، والروح يتجاوز المجتمع والتاريخ وينفذ من أقطار الدنيا، ولن تستطيع أية قوة ان تكبح من جماح هذا التوق، ولا أن تكبت في الإنسان هذا النداء.

وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن أن نجعل من الروح قوة تشد الشباب وتدفعهم إلى العمل في سبيل تحقيق ذواتهم ووجودهم وفي نفس الوقت بناء مجتمعهم بعيداً عن الغلو أو التعصب؟

● أعتقد أن الأمر يستدعي خلق بيئة حوار سياسي قائم على الاحترام المتبادل والشعور بالمسئولية المشتركة في الحفاظ على الوحدة الوطنية وعلى بناء مؤسسات الدولة بناءً يقوم على أسس قانونية يحترمها الجميع هذا من جهة، ومن جهة أخرى نشر ثقافة التسامح والاعتدال التي هي جوهر الدين، وقوامه الخير والبر والإحسان بالنسبة للفرد وللجماعة.. فليس لنا بُدٌ من مراجعة أوضاعنا الاجتماعية والدينية معاً مراجعةً هادئةً ومنظمة لخلق مناخ روحي يتناسق والتطور الفكري والرقي الاجتماعي والازدهار الاقتصادي حتى يكون الدين بحق لله ولرسوله ولخير المسلمين في حياتهم ومعادهم.

نحن اليوم مدعوون إلى بناء فكري جديد يمكّن أبناء اليمن من تحقيق ما ينشدونه من وئام في أنفسهم وفي الآفاق التي يطمحون في الوصول إليها من عزة ومكانة وتقدم ورقي.

وهذا الطموح لن يتحقق إلاّ إذا آمنّا بأن منطلق أعمالنا هو السعي نحو خير الإنسان ورقيه وتقدمه اجتماعياً واقتصادياً.. وهو ما يستدعي إعادة النظر في فهم نصوص الدين فهماً يقوم على الاجتهاد المرتبط باستيعاب المحيط الثقافي والفكري السائد في مجتمعنا، إذ لايمكن معالجة مشاكل العصر بأدوات أُعدت منذ قرون طويلة، وفي أوضاع فكرية واجتماعية مغايرة، لهذا لابد من تغيير أساليب التحليل والاستنباط في كل مايتصل بالاجتهادات الفقهية وبتنظيم المعاملات وتعميق الأخلاق.

ولابد إذاً من اعتبار الاجتهاد واجباً علينا نمارسه على أرضية ثقافية تتطور دوماً بحسب تطور الحياة من حولنا.. وبالطبع فإن دعوتنا هذه لاتلغي ضرورة التقيد بالشروط الواجب توافرها فيمن يقوم بهذه الوظيفة العظيمة والمحددة بإتقان علوم اللغة العربية والمعرفة الكاملة بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية، وبالاستيعاب لأقوال كبار الأئمة المجتهدين فضلاً عن معرفة الأحوال السائدة في عصر النبوة.. والأحوال السائدة في عصرنا الذي نعيش فيه وغير ذلك من الشروط الموضوعية التي نعتقد أنها متوافرة في أغلب علمائنا الأجلاء.

وعند ممارسة عملية الاجتهاد لابد من توخّي الاعتدال في القول والعمل، فلا إفراط ولاتفريط.. «ان لاتغلوا في دينكم غير الحق» فالالتزام بالعدل والاتزان وترك الغلو والإسراف مما يحقق مقاصد الدين وغاياته «إن الله يأمر بالعدل و الإحسان».. هذا هو جوهر الدين في نظري وأرجو ألاّ أكون مغالياً في قولي.

بوفنون

ابن النيل

وكان الميلاد الجديد

■ قبل الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م.. لم يكن يدور بخلد أحدنا- على وجه الإطلاق- أن هناك في الأفق ما من شأنه أن يحمل لنا في طياته بشارة خير.. نستمد منها بعضاً من تفاؤل مشروع طال افتقادنا للحد الأدنى من حيثياته، بفعل ما آلت إليه أوضاع أمتنا في زمن التراجع والانكفاء.. حيث لم يعد في سماء أمة العرب من بارقة أمل آنذاك، سوى تلك التي شكلتها الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في مواجهة مغتصبي حقوق أهلنا في الوطن المحتل، وقد جرى الالتفاف عليها من وراء ظهورنا في حينه.

غير أن ما تحقق لإنساننا العربي في «بلاد اليمن» صبيحة ذلك اليوم الذي لايُنسى.. حيث الإشهار التاريخي لاكتمال الشخصية الوطنية لبلاده بعد طول تشرذم وانقسام.. إنما كان كفيلاً بأن يمنحنا نحن الوحدويين العرب- على وجه الخصوص- مزيداً من القدرة على التشبُّث بصريح أحلامنا الإنسانية المشروعة والمتواضعة، باعتباره فاتحة لابد منها لبلوغ ما نبتغيه في قادم أيامنا.. متمثلاً في وحدة وطننا الأم من خليجه وحتى المحيط، حيث السبيل الوحيد لتأكيد حضورنا المستحق على خارطة الفعل الكوني أينما كان، وبما يتناسب شرفاً مع خلاصة ما انطوت عليه ملامح سيرتنا الأولى.. المهورة بطيب حضارتنا العربية والإسلامية العريقة.

وتكمن حكمة التاريخ في مثل هذا المكتسب الوطني والقومي الخلاق في كونه جاء بمثابة السباحة عكس التيار.. من حيث توقيت لحظة ولادته، فبينما الأمة بكاملها تدور في فلك ما مُنيت به من انكسارات متلاحقة على كافة الصعد والمستويات، بفعل قبول نظامها الرسمي مهانة تسليمه بالعجز في مواجهة التحديات المفروضة على جميعنا منذ أمد بعيد، وإذ بانصار الوحدة وصُنّاعها على أرض أجدادنا الأوائل.. وهم ينسجون بسواعدهم الفتية مراسم فرحتنا وبهجتنا بعد طول ترقُّب وانتظار، ليبقى مهد عروبتنا- وعلى مر العصور- حاضنة خصبة لكل ماهو مشرق وأصيل في تاريخنا كله.. وإلى حديثٍ آخر.

وشعبنا اليمني العظيم يعيش أفراح العيد الوطني الـ١٧
يسرنا أن نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى فخامة الأخ/

علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية - رئيس المؤتمر الشعبي العام

وكل عام ووطننا الحبيب في خير وتقدم وازدهار

أ.احمد صالح سيف - رئيس المؤسسة التأمينات الاجتماعية